

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص كتاب

## " كيف ننصر المسجد الأقصى؟ "

للكاتب محمد وصفي جلاذ

تلخيص مريم قاسم



## مقدمة

لا شك أن كل واحد منا يتساءل عن كيفية المسجد الأقصى المبارك.

و في طيات هذا الكتاب سنجد طرقا عديدة بالإضافة إلى الإجابة على أسئلة حرجة في نفوس ملايين المسلمين و جولة في شتى معالم المسجد الأقصى المبارك دون تعقيد ممل و لا تبسيط مخل فهيا لنخض معا هذه جولة ممتعة.

بداية هذا الكتاب يحتوي على خمس فصول.

الأول فيه توضيح و تصحيح لعدة مفاهيم.

أما الثاني ففيه بيان لواقع أقصانا المرير كي نتحول من التأسف للتغيير.

و الثالث فيه استنباط لأخلاق النصر من معالم المسجد الأقصى المبارك.

أما الرابع ففيه عمل على إصلاح المجتمع.

و في الأخير فصل خامس عن توجيه البوصلة نحو الأقصى.

فالنصر ليس معركة بطولية يليها نصر بل خطوة أخيرة في مشروع كبير إذ لا بد من إعداد الأمة إيمانيا و فكريا و اجتماعيا و اقتصاديا.. لا بد من أن تكون الأمة قوية فأمة ضعيفة لا تنتصر.

و لنا في هذا خير قدوة الفاتح العظيم الذي يعرفه الجميع و لكن قل من يعرف أن التحرير بدأ من عهد عماد الدين و ابنه نور الدين زنكي ثم جاء من بعدهم صلاح الدين جهود هؤلاء الثلاثة يمكن تلخيصها في ثلاث أمور

\*نشر الدعوة و تجديد الإيمان.

\*بناء مدارس و مستشفيات و القضاء على الفساد..

\*إصلاح القضاء و توحيد البلاد.

إضافة إلى أهمية دور المصلحين فصلاح الدين جاء ثمرة للإصلاح في زمنه.

**فكل خطوة في إصلاح نفسك أو تغيير مجتمعتك هي خطوة للإصلاح.**

## الفصل 1 الإنتصار في ميدان العقل (معلومات و تصحيح مفاهيم)

ما لا نفهمه لا نملكه فمن عمل على غير علم كان ما يفسده أكثر مما يصلحه.

لذلك لا بد من العاملين على التحرير أن يكونوا على وعي تام بما يتعلق بالأقصى.

و مثال ذلك أن هناك من لا يميز مسجد قبة الصخرة من المسجد الأقصى و يظن أن مسجد قبة الصخرة هو المسجد الأقصى في حين أن المسجد كاملا أشمل من ذلك فيحتوي مصليات و قباب و محاريب... و هو كل ما دار عليه السور و مساحته 144 دونما.

**لذلك علينا أن نتعلم أكثر عن مسجدنا و ذلك من خلال الإنضمام لفرق مقدسية و حضور محاضرات و متابعة تطبيقات الكترونية...**

### 1/حدود المسجد

المسجد هو كل ما دار عليه السور و لعل الخطأ الذي يقع فيه البعض سببه جهلهم بشروط المسجد و يعتقدون أن من الشروط أن يكون مسقوفا في حين أن شروط المسجد ثلاث فقط **أرض و حدود و قبلة.**

و من الأدلة أنه كل ما دار عليه السور أن بعض الأبنية فيه حديثة نسبيا لم تكن موجودة في حادثة الإسراء و المعراج لكن النبي عليه الصلاة و السلام أتاه كمسجد و كذلك مأذنه ليست فوق القبة مثلا بل على الأسوار و المآذن لا تكون بعيدة عن المسجد و نحن بهذه النظرة نعين الاحتلال فهو ينظر للمسجد على أنه ساحات عامة و الأقصى فقط قبة الصخرة

و المصلى القبلي و يختزل بذلك خمسا و تسعين بالمائة من مساحته.

**واجبنا إذا توعية الناس بذلك و تصحيح هذا المفهوم لديهم**



كلاهما جزء من المسجد الأقصى المبارك الذي يشمل كل المساحة المسورة

## 2/المسجد ليس حرما

لا يوجد غير حرمين المسجد الحرام و المسجد النبوي فللحرم شروط خاصة كتحریم الصيد و قطع الشجر و الأقصى ليس كذلك و القول أنه ليس حرما لا ينقص من قيمته شيئا.

**و لأن هذا الخطأ شائع واجبنا أن نبين للناس هذا الأمر و أنه لا يصح القول عن المسجد الأقصى أنه حرم.**

## 3/خرافات حول صخرة بيت المقدس

يظن البعض أنه في المعراج لحقت الصخرة بالنبي صلى الله عليه و سلم فأشار إليها بالبقاء فبقيت معلقة و الحقيقة أن تحتها كهفا عميقا و من ينزل سيرى أنها متصلة بالأرض و من الخرافات كذلك أنها من الجنة.

و كذلك أن جبريل عليه السلام خرق فيها ثوبا بإصبعه و هذا لا يصح بل الثقب أحدثه الصليبيون.

## مكانة الصخرة الحقيقية

هي مباركة كسائر بقاع المسجد كما أنها قلب المسجد الأقصى المبارك من ناحية **إيمانية** (مركز القبلة) و **جغرافية** لأن المركز بالضبط هو قبة السلسلة و قبة الصخرة إلى اليسار قليلا ( كالقلب في الجسم) و **معمارية** إذ أنها جوهرة الأقصى و أجمل المعالم و بنيت فوق الصخرة.

## 4/معنى الأقصى (أطلق الاسم بعد حادثة الإسراء و المعراج)

إشارة لأقصى درجات البركة (منبع البركات) و الكلمة تعني الأكثر بعدا مما يثير تساؤلين

### عن ماذا؟

إجابته تشير بانتقال مركز القوة في العالم (لما كانت بريطانيا القوة العظمى جعلت خط غرينيتش هو خط التاريخ الدولي).

### من ماذا؟

إجابته تبشر ببداية انتصار الدعوة الإسلامية.

و لفظ "الأقصى" فيه مفاضلة بين مكانين قسي (بعيد) و أقصى (أبعد) و المسجد الحرام هو المقياس.

كما أن هناك مكانا قصيا ( أقل بعدا) عن المسجد الحرام و هي إشارة لبناء مسجد ثالث و يكون أقل بعدا عن مكة ألا و هو المسجد النبوي.

### 5/حائط البراق

أول ما قام به الاحتلال هو تدمير حارة المغاربة و الاستيلاء على حائط البراق و ساحته و ادعوا أنه من بقايا معبدهم المزعوم و أطلقوا عليه اسم حائط المبكى.

### 6/لمن كتب الله الأرض؟

كتب الله الأرض للصالحين المتبعين للأنبياء قال تعالى " و لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون" إن كانت عامة فكيف بأقدس البقاع؟؟.

و قد كانت لبني إسرائيل حين اتبعوا موسى عليه السلام و لكنها لم تعد لهم حين ارتدوا على أدبارهم.

### 7/يهود اليوم ليسوا من بني إسرائيل

زعمهم أنهم يتصلون بالأنبياء باطل لسببين

\*انقطاع صلة العقيدة يقطع صلة الدم فابن نوح لما كفر انقطعت صلته به قال تعالى " قال يا نوح إنه ليس من أهلك".

\*من ناحية تاريخية فعرق بني إسرائيل انفك تماما عن الديانة اليهودية فقد تشتت شملهم في أرجاء العالم و انفكت العلاقة بين اليهودية كدين و بني إسرائيل كعرق. كما أنهم يعتقدون أن داود عليه السلام ملك لا نبي و اثنان و تسعون بالمائة من يهود اليوم ينتمون لقبائل وثنية سمت نفسها يهودا.

### 8/من بناه و متى؟

كما هو معلوم أنه ثاني مسجد بني على وجه الأرض بالتالي توافق البناء مع بداية وجود منهج الله في الأرض و الراجح أنه قد بناه آدم عليه السلام فالفترة بينه و بين إبراهيم عليه السلام فترة طويلة فلا يعقل أن يبقى الناس دون مسجد.

كما أن المدة بين بناء الأقصى و بناء الكعبة أربعون سنة فقط و الشكل بينه و بين الكعبة ( البناء الأول) متشابه بل مطابق تماما. و بناء الأنبياء بعد آدم عليه السلام هو بناء تجديد لا تأسيس.

9/هل بنى سليمان عليه السلام هيكلًا؟

عاش عليه السلام في بيت المقدس و بنى بناء عظيمًا لكن الهيكل مزعوم و القضية ليست قضية بناء بل عقيدة.

\*لماذا سيجدد البناء؟ كل الأنبياء لهم عقيدة واحدة "التوحيد" و اعتقاد اليهود يطعن في نبوته كما يعتقدون أن الله يسكن في ذلك المعبد.

\*لمن البناء الذي جده؟ وصل اعتقاد اليهود إلى أن الأنبياء زنوا فهل يعقل أن البناء يكون لهم و هم يطعنون في أنبياء الله؟

سليمان عليه السلام أقام دولة مؤمنة و بنو إسرائيل في زمنه مؤمنون فكان البناء لهم بسبب إيمانهم و لكن بعد وفاته فسدوا و أفسدوا فلم يكن لهم حق في مسجد الله تعالى.

\*ما الذي جده عليه السلام؟ جدد مسجدا لعبادة الله و هذا دحض لفكرة الهيكل المزعوم.

- أدلة شرعية قوله عليه الصلاة و السلام " إن سليمان عليه السلام بنى بيت المقدس.. و سأل الله حين فرغ من بناء المسجد".

- من أرض الواقع حفريات في البلدة القديمة و تحت المسجد و لم يجدوا أثرا و ذلك بتأكيد مسؤولين عن الحفريات.

- أدلة أثرية من أشهر الحفريات حفريات عالمة بريطانية كاثوليك كنيون الآثار التي اكتشفتها تعود للعهد اليبوسي و كذلك ما وجده عالم الآثار جديعون أفني أي حوالي ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد قبل دعاوي اليهود بألفي عام.

حاولوا القيام بعملية تزوير ليثبتوا أن لهم حقا في الآثار فكشف تزويرهم و أعلن عنه رسميا.

- دليل الاتجاه الجغرافي سور الأقصى الجنوبي يتعامد مع الكعبة و هذا الخط العمودي يتجه مباشرة نحو الكعبة و الكعبة ليست مقدسة عند اليهود ليبنى سليمان عليه السلام هيكلًا يتجه لها.

- الدليل الهندسي التصميم الهندسي للكعبة كاملة ( ضمنها مقام إسماعيل عليه السلام) مطابق للمسجد الأقصى فالأضلاع الأربعة غير متوازية و هناك تطابق تام بين زوايا الأقصى و الكعبة ( مع اختلاف المساحة بينهما طبعا).

تأسسا لنفس الغاية و بناهما نفس الشخص.

10/كم صلى المسلمون باتجاه الأقصى؟

جاء في حديث البراء بن عازب أن الصلاة كانت ستة أو سبعة عشر شهرا و هذا بعد الهجرة.

أما قبلها فقد كانت ثلاث عشرة سنة فالصلاة موجودة منذ البعثة كما في سورة العلق " رأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى".

لكن الفرق بين ذلك و بين ما حدث في ليلة الإسراء و المعراج هو فرض الصلوات الخمس فالفترة كاملة إذا أربعة عشر سنة و نصف تقريبا.

### 11/ثواب الصلاة في المسجد الأقصى يتجاوز الخمسمائة ضعف

فالمقياس لا يقتصر على عدد مرات المضاعفة فمن فضائل الصلاة في الأقصى كذلك أجر الرباط في سبيل الله و هو أعظم من ثواب الصائم الذي لا يفطر و القائم الذي لا يرقد و أجر المراغمة و إغاضة أعداء الله...

#### تأثير الظرف على ثواب العبادة

المتأمل في إجابات النبي صلى الله عليه و سلم من خير الأعمال يلحظ تنوعا حسب السائل و الظرف و نفهم من ذلك أكثر من حديث "العبادة في الهرج كهجرة إلي". و كانت المدينة وقتها بؤرة الصراع و بؤرة الصراع الآن بيت المقدس فشد الرحال إليها أولى من نوافل الحج و العمرة فالرباط و المراغمة خير عظيم و واجبنا إزاء ما يواجهه الأقصى من اعتداء.

### 12/دور النبي صلى الله عليه و سلم في فتح بيت المقدس

يظن البعض اقتصار الدور على دور روعي معنوي (حادثة الإسراء و المعراج) و أن الدور الأبرز كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لكن الدور الأبرز من تخطيط و إعداد كان للنبي صلى الله عليه و سلم.

فعند البعثة كان أول مسجدين يعانيان الإفساد الأول بالأصنام و الثاني باحتلال الرومان و كما سعى عليه الصلاة و السلام لتطهير الأول سيسعى لتطهير الثاني و الخطوات في ذلك تتمثل في

- توجيه العقول و القلوب من خلال عشرات النصوص التي تبين فضل بيت المقدس كما أن الله ذكر بيت المقدس في القرآن و أقسم به في سورة التين إضافة لأنه كان قبلة للمسلمين لما يزيد عن أربعة عشر سنة في الصلاة.



- الفتح الروحي لبيت المقدس من خلال الإسراء و المعراج و إمامته عليه الصلاة و السلام  
للأنبياء و قد جاء النهي عن التقدم في الإمامة على صاحب البيت و في ذلك إشارة لطيفة  
لأحقية النبي صلى الله عليه و سلم في بيت المقدس.

و حتى فتح مكة بدأ بفتح روجي من خلال الرؤيا " لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق " ثم  
كان العمل من خلال الحديبية.

- تحويل الفتح الروحي إلى حتمية يقينية من خلال نصوص نبوية فيها بشارة بالفتح و أمره  
الصحابية بالسكن في بيت المقدس و إقطاعه لأراض فيها لبعض الصحابة كما أن معظم  
النصوص في الفترة المكية مما يؤكد على أن غايته ليست توسعية.

- فتح الطريق إلى بيت المقدس و إزالة العقبات المحتملة يتجلى ذلك بعد غزوة الخندق

و هي نقطة تحول في السيرة حيث انصب اهتمامه على شمال المدينة (الشام) تحديدا الشمال  
الغربي أي بيت المقدس.

و من أبرز التحركات غزوة مؤتة و غزوة تبوك و بعث أسامة و كان مصرا على بعث  
أسامة و وصى بذلك في موته.

- توفير الدعم و توجيه جيوش لفتح بيت المقدس تجلى ذلك من خلال غزوة تبوك إذ عقد  
معاهدات مع قبائل في طريق بيت المقدس و ذكر الأسلحة في معاهدة و الطعام في معاهدة  
و الماء في معاهدة فأمن كل الجوانب.

و بعد قضاء أبي بكر الصديق رضي الله عنه على المرتدين تفرغ المسلمون للتحريير و كان  
شرف الفتح أخيرا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

**كيف ننصر المسجد الاقصى المبارك؟**

واجب علينا و ليس تكرما منا أن نبليغ كل ما تعلمناه من هذا الفصل أخطاء شائعة في أذهان  
عدد كبير من المسلمين و جب علينا أن نسعى جاهدين لتصحيحها و تعليم الصواب للناس  
حولنا من أهل و أصدقاء و لا نغفل عن تعليمها للأطفال جيل التحريير بإذن الله.



## الفصل 2 الانتصار في ميدان الضمير (واقع المسجد الأقصى).

في هذا الفصل سنعرض بإذن الله جزءاً من الأخطار المحيطة بمسجدنا عسى أن تتحرك فينا نخوة الدفاع عنه.

### 1/قطع الرافد البشري

و هو سياج الحماية الوحيد لكن الاحتلال يمنع نسبة كبيرة من الشعب الفلسطيني من زيارته و يتحكم في الفئة المسموح لها بالدخول كما قام بتركيب عشرات الكاميرات للمراقبة حول المسجد و على أسواره و مداخله.

**لذلك واجب كل من يستطيع دخول المسجد أن يدخله و يرابط فالكيان يتقدم بتراجعنا.**

### 2/التهويد

يقوم الاحتلال بمخططات بهدف إخفاء الآثار الإسلامية و طمسها و محو الطابع العربي الإسلامي و من ذلك

- بناء الحدائق التلمودية في البلدة القديمة و المسجد الأقصى بل و فوق معالم إسلامية.
- إزالة بعض حجارة المدينة القديمة و يضعون حجارة عليها نجمتهم السداسية.
- بناء الكنس اليهودية في محيط المسجد (مثل كنيس الخراب) و هو قريب جداً من المسجد الأقصى و كنيس جوهرة إسرائيل المبني على أنقاض مصلى إسلامي.
- التهويد الثقافي من خلال أنشطة ثقافية و مهرجانات داخل القدس.
- مشروع الحوض المقدسي و هو من أخطر مشاريع التهويد إذ يهدف لخنق القدس و طمس هويتها العربية الإسلامية.
- "الحوض المقدسي" أطلقه الاحتلال على المسجد و ما حوله و يشمل مشاريع عديدة منها إقامة مبنى تهويد في مدينة سلوان و بناء مائة كنيس داخل البلدة و محيط المسجد و تفرغ الأحياء العربية في البلدة من أهلها و بناء حدائق توراتية...
- تغيير أسماء الشوارع و الأماكن إذ قم الاحتلال بتبديل 43 اسم شارع و مكان عام إلى أسماء تهويدية...
- إعتداء على مقابر إسلامية و نبش القبور ( خاصة مقبرة الرحمة / مقبرة مأمّن الله).

و لعل أخطر ما يواجه مقبرة الرحمة مشروع القطار الهوائي المؤدي لاقتلاع أجزاء كبيرة منها

هذا القطار المخطط له يصل جبل الزيتون بالمسجد الأقصى ( يعتبرونه مدخلا رسميا لمعبدهم المزعوم).

لذلك يجب علينا القيام بأنشطة نوعي الناس فيها بهذا الخطر المحدق إلى جانب تعليم الأطفال و تحفيظهم لمعالمتنا التي يريدون طمسها و الشوارع التي غيروا أسماءها فهم يظنون أن الصغار سينسون بموت الكبار لكننا نراهن على عدم ذلك.

### 3/تزوير التاريخ

ليس لليهود تاريخ يذكر في المنطقة و رغم كل الحفريات لم يجدوا أثرا لتاريخ يخصهم لذلك يزورون و من الوسائل

- المتاحف إذ يعتبرونها الأنجع لجمعها بين الثقافة و التعليم و الترفيه و عددها حوالي 15 متحفا تهويديا.

- الإرشاد السياحي لتضليل الأفواج السياحية إذ منعوا المرشدين العرب من هذه المهنة.

- تحويل الأنفاق لمزارات سياحية و التي تحتوي أثارا إسلامية زوروا حقيقتها و غيروا مسمياتها.

- القبور الوهمية هي قبور فارغة حول المسجد و البلدة على أنها ليهود عاشوا هناك قبل آلاف السنين.

### 4/الحرب على السكان

منذ سنوات يعملون على تحقيق مشروع "القدس عاصمة لهم" و لذلك يجب تغليب اليهود فيها و بما أن عدد العرب أكبر بكثير عملوا على تغيير التركيبة السكانية في القدس و من ذلك

- سحب الهويات و طبعاً من تسحب هويته يفقد حقه في الإقامة بالقدس.

- هدم المنازل كما أن هناك من يضطر لهدم بيته بيده.

- مصادرة الأراضي.

- تعديل حدود بلدية القدس بما يتوافق مع جدار الفصل العنصري ليدخل العديد من المستوطنين و يخرج المقدسيون عن الجدار و يصبحوا بذلك خارج القدس.

- فرض جميع وسائل الضغط على السكان لدفعهم لتترك منازلهم كرفع الضرائب و منع رخص البناء عنهم مقابل تسهيلات لليهود في ذلك.

## 5/حرب المصطلحات

من أشكال الحروب الثقافية حيث يستبدلون أسماء المواقع و الأماكن الإسلامية و العربية مثلا جبل بيت المقدس يسمونه جبل الهيكل و حارة المغاربة يسمونها حارة اليهود و المصلى المرواني يسمونه اسطبلات سليمان...

## 6/تجهيزات معبدهم الموهوم

و هو هدفهم الأساسي (إقامة هيكل) كما أعلن قادتهم يريدون إقامته على أنقاض الأقصى و من تجهيزاتهم

- ترسيخ أسطورة الهيكل في عقول الأطفال و تمهيد لعامة الناس لتقبل الموضوع.

- صناعة نماذج ضخمة للهيكل في المدن/المدارس/شوارع...

- نقل حجر الأساس للهيكل قرب أحد أبواب المسجد المبارك.

- إنشاء فيديوهات تدعو صراحة لهدم أقصانا الحبيب و بثها للشباب.

**و في المقابل واجبنا أن نخرج علماء مصاطب المسجد و مهندسين يخططون لتوسيعه**

**و غير ذلك من شباب يسعون لخدمة مقدساتهم باختلاف مجالاتهم.**

## 7/الحفريات

تمتد تحت المسجد شبكات من الأنفاق مما يهدد بعض أبنيته بالانهيار و بعض الحفريات وصلت إلى عمق أكثر من أربعين مترا و ينفقون على ذلك ما يزيد عن 35 مليون دولار.

و من أكبر المناطق المهدة القصور الأموية جنوب المسجد

و يسعون لإظهارها أنها مخصصة لمظاهر الهيكل كذلك سقطت أشجار في الأقصى بسبب الحفريات.

**فليتنا نقاوم هذا بغرس حب الأقصى في قلوب الأطفال بشتى الطرق.**

## 8/الاقترحات

و هدفه ترويض مشاعر العرب و المسلمين لتقل ما هو أخطر و هذه الاقترحات تزداد بشكل متدرج.

كانت نادرة و بعدد قليل ثم أصبحت بمجموعات أكبر و يشكل متكرر ثم أصبحت بشكل شبه يومي ثم وصلت لمئات المقتحمين و أصبحت تشمل فعاليات و طقوس دينية و تتعامل مع ساحات المسجد على أنها عامة و لعل أبرز هدف هو ترسيخ فكرة التقسيم الزمني حيث يعتبرون في الوقت الذي لا صلاة فيه للمسلمين حقا لليهود.

**المتحكم بوتيرة الاقترحات إذا هو نسبة المسلمين و المرابطين في الأقصى أساسا.  
و لعل أفضل ما يقدم لمواجهة ذلك هو مصاطب العلم في باحات مسجدنا المبارك.**

## 9/مخطط تقسيم المسجد

و يهدف ذلك لقسمه قسمين قسم للمسلمين و قسم لليهود (كما هو حال المسجد الإبراهيمي في الخليل).

و ذلك على مراحل من منع ترميمات و إصلاحات في المسجد إلى تركيب كاميرات للرصد ثم يهدفون لتوسيع ساحة البراق و اقتناص فرصة انشغال المسلمين لإغلاق الجزء الجنوبي الغربي و تحويله كنيسة.

إضافة إلى مقترحات السيطرة على الجزء الشرقي و بناء كنيس على خمس مساحة المسجد و هذه المنطقة مهمة لهم

و يشجعهم على اقتحامهم تراكم الأوساخ فيها و منع إجراءات التنظيف من قبل الاحتلال و قد فشلوا في التقسيم الزمني بسبب صمود المرابطات اللاتي دفعن الثمن باهضا.

و في منتصف العام 2015 و بسبب تشتت و عي الأمة قاموا بفرض اعتقالات و ابعادات قسرية و فرض التقسيم الزمني بالقوة و كان للصهاينة خوف من ردات فعل المسلمين بدأ هذا الخوف يتراجع بسبب ضعف ردات الفعل.

**فاعتداءاتهم مرهونة بردة فعلنا.**

و بسبب الهبات التي حصلت سنة 2015 صرحت الاستخبارات الصهيونية " لو تعرضنا في عام 1948 لمثل هذا الرعب الذي نتعرض له في هذه الهبة أو الانتفاضة لما قامت (دولة إسرائيل)".

### الفصل 3 الانتصار في معركة الأخلاق (أخلاق النصر و التحرير)

**التحرير ليس وصفة سحرية يليها نصر بل هو استحقاق لمن أخذ بنواميس التغيير**

الأقصى أعز من أن يحرره من لم يحرروا نفوسهم و قوة الأمة تحتاج أولاً تغيير النفس فتحرير النفوس بداية التغيير.

أخلاق النصر و معانيه ماثورة في جنبات الأقصى و معالمه فلنخض معا جولة فيها و نبحت عن هذه الأخلاق.

#### 1/سر إلى الأقصى على بصيرة

قبة يوسف أي قبة صلاح الدين الأيوبي نقف أمامها فننتذكر حاجتنا لأمثاله و الخطوات التي سار عليها هو و من سبقه.

و قد كانت خطتهم للتحرير خطة إصلاح شاملة تتلخص في الآتي

- إصلاح إيمان يتمثل في تجديد العقيدة بعد انتشار البدع و العمل على نشر الدعاة و المصلحين.

- إصلاح علمي بنشر المذاهب السنية و بناء مدارس لمختلف المذاهب الفقهية و قانون التفرغ للعلماء مع دفع أجر لهم.

- إصلاح اقتصادي بتشجيع التجارة و إلغاء المكوس و الضرائب و تطوير البنية التحتية.

- إصلاح إداري بعزل القضاة و الولاة الفاسدين و استبدالهم بصالحين.

- إصلاح سياسي بتوحيد بلاد المشرق الإسلامي ضد الصليبيين.

**واجبنا إذا تحطيم جدار الجهل و الضعف و الاحباط و التعلق بالدنيا و الانحلال الأخلاقي.**

#### 2/معرفة الله... من قلب الأقصى إلى قلبك

كان المهندسون يحرصون على إعطاء دلالة رمزية من نقوشهم فجمعوا بين الجمال و العقيدة فنقش آية الكرسي في قبة الصخرة من الداخل لمجرد التزيين الصخرة و صلى قبة الصخرة في منتصف ساحات المسجد الأقصى مائلة إلى اليسار قليلا كقلب الإنسان هي قلب

الأقصى و أول ما ينبغي أن يعمر قلب المؤمن هو معرفة الله تعالى و أعظم آية تصف الله تعالى هي آية الكرسي.

3/يا أصحاب سورة "يس" هبوا لنصرة أقصاكم.

قلب القرآن حول قلب الأقصى ما نقش على أضلاع القبة الثمانية من الخارج هو سورة "يس".

و يجب أن تحيط قلبك بآيات القرآن فالقرآن عهدنا و الأقصى موعدنا.

و أول دار لتعليم القرآن في فلسطين هي قبة موسى عليه السلام في المسجد الأقصى المبارك.

4/القبة النحوية تمنحك مفتاح فهم القرآن

من خطوات فهم القرآن فهم اللغة العربية و هذه القبة كانت معهدا متخصصا باللغة العربية و هي قريبة جدا من قبة موسى.

5/حماية الأقصى بمدارس العلم و الإيمان

كذلك من أخلاق النصر العلم و في المسجد الأقصى 18 مدرسة و إحاطته بها لا تقل أهمية عن إحاطته بالأسوار التي تحميه من هجمات المعتدين فهذا يحمي من احتلال عسكري و الآخر من احتلال فكري **فالمعرفة تقود التغيير.**

6/تجديد الإيمان في محاريب الأقصى

المحراب معراج الروح إلى بارئها تائبة و مهبط البشائر بشائر القبول و الرضا و منطلق الدعوات...

و أينما وليت وجهك في المسجد تجد المحاريب على المصاطب و تحت القباب...

و لما ذكر الله لنا الأنبياء في بيت المقدس ذكرهم مع المحاريب كداود و زكرياء عليهما السلام.

**من محرابك ابدأ مسيرتك.**

فمحاريب المدارس تقول " ابدأ مسيرة العلم" و على مصاطب الدعوة و الأسوار تقول " محراب الجهاد و محراب الصلاة قرينان" و في قبة السلسلة حيث كان يجلس الخلفاء يخططون لرعتهم يقول لك "ابدأ بالتخطيط".

## 7/ قصة بناء قبة الصخرة درس في الزهد و الإخلاص

من مقومات النصر الزهد و الإخلاص.

لما كانت القدس تكثر فيها الكنائس و فيها فن معماري ساحر خاف عبد الملك بن مروان أن تعظم في قلوب المسلمين فأراد أن يبني بناء في المسجد لا مثيل له إلا و هو قبة الصخرة. أوكل البناء لكل من رجاء بن حيوة و يزيد بن سلام و لما تم البناء لم يكن لونها ذهبيا و بقي من المال المخصص لها

100 ألف دينار ذهبي أراد أن يجعلها مكافأة لهما فرفضا زهدا منهما فأمر بصهر المال و سكب على القبة و أبوابها فاكتست لونها الذهبي.

و من قصص الإخلاص كذلك إخلاص نور الدين زنكي رحمه الله الذي كان يلعب الكرة ليتقوى على الجهاد.

و من قصص الزهد زهد صلاح الدين الأيوبي رحمه الله الذي كان بين يديه ثروات و لم يملك منها شيئا.

## 8/ خلوات المحاسبة و المراجعة

في المسجد اثنتا عشر خلوة كان يختلي فيها العباد مع أنفسهم لمحاسبتها و البحث عن الزلل ليسده و القوة فيعززها.

**فيجب أن تقدي بالصالحين في محاسبة أنفسنا قبل أن يحاسبنا الله تعالى.**

## 9/ صخرة بيت المقدس رمز للثبات

تعرضت لأذى كثير فقد اقتطع منها الصليبيون لكنها ثابتة و يجب أن نكون ثابتين شامخين مثلها.

## 10/ التربية الجمالية في الساحات

من القبة للمصلى المرواني و الزخارف فوق "سبيل القايتباي" و خريير الماء من متوضاً الكأس و جمال الأخوة في الله حين تراهم جالسين معا على المصاطب و تحت قبة أو ظل.  
-آثار الجمال من ذلك عبادة التفكير و إصباغ النفس بالسكينة مما ينبت الأدب و السماحة و غسل النفس من الحزن...



-الأقصى كاشف الأحزان رغم كل ما يتعرض له من تدنيس إلا أنه يجلو عن النفس الهم و يغسل عن القلب الغم و حين أصيب عليه الصلاة و السلام بما أضاق عليه صدره كانت الرحلة لبيت المقدس لتجلو عنه ما أصابه و لما ضاقت بإبراهيم عليه السلام و طرد من العراق هاجر الى بيت المقدس و كذا لوط عليه السلام.

-الجمال العثماني شهادة شرف و عز حظي المسجد باهتمام كبير من قبل الخلافة العثمانية و لعل أبرزهم سليمان القانوني ففي عهده تم تلبيس القبة بالبلاط القاشاني و في الجزء الشمالي من المسجد سبيل باسمه و هو من أجمل السبل.

### 11/الأقصى باعث الإلهام للمبدعين

و التجول فيه يعطي دروسا في الإبداع منها الإبداع في منبر نور الدين زنكي الذي لم يصنع في الإسلام مثله.

و الإبداع في إيصال الماء للأسبلة و جمال قبة الصخرة إضافة للمقرصنات و قد انفردت بهذا الفن العمارة الإسلامية

و هي أشكال على شكل خوذة أو مخروط.

### 12/خذ بالأسباب و توكل رسالة مصلى البراق

فقد ربط عليه الصلاة و السلام البراق في حائطه من الخارج و في ذلك دليل على الأخذ بالأسباب مع التوكل.

إضافة لرسالة أخرى هي أن نسرع كالبراق في نجدة أقصانا الحبيب.

### 13/تجديد العزة بين أسوار الأقصى

محاربة الهزيمة النفسية فأصل أمتنا عز و مجد و من معاني العزة في المسجد جمال قبة الصخرة و عبقرية بناءها و قد شهد مهندسو العالم بأنها الأجل كذلك أسوار القدس التي جدها سليمان القانوني و أيام العز في حكمه.

إضافة إلى قبري الصحابييين شداد بن أوس و عبادة بن الصامت يذكراننا بعز الصحابة ...

### 14/معالم حزينة تعظك لنلا تخدع

مازالت هناك آثار للمحتلين مثل الثقوب التي أحدثها الصليبيون حتى لا تتخدع بكلامهم المعسول.

تحويل قبة الصخرة و سرقة أجزاء منها... أترى تمد يد تصافح قاتلي؟؟؟

كذلك قبة المصلى القبلي كانت مكسوة بلون فضي حوله لرصاصي بعد ترميمه عندما أحرق...

**الأمة التي تنسى تاريخها ستضيع حاضرها و لن تعرف كيف تبني مستقبلها.**

15/تواضع المنتصرين في بوابة القطنين

من أجمل أخلاق النصر و القدوة فيه نبينا عليه الصلاة و السلام في فتح مكة.

المقرصنات على شكل خوذة جندي محنية في بوابة القطنين توحى بالتواضع كما دخل صلاح الدين الأيوبي.



**ما ذكرناه ليس إلا استعدادا و تهيئة لكن التحرير النهائي لا يكون إلا بالجهاد و القتال.**

16/درس في التخطيط من قبة السلسلة

حين أرادوا بناء قبة الصخرة حددوا نقطة المركز لمساحات المسجد فبنوا فيه قبة السلسلة و جاء في بعض كتب التاريخ أن المهندسين استخدموا قبة السلسلة كإدارة لتنظيم شؤون إعمار القبة.

**نحن كذلك نحتاج مؤسسات تخطيط للتحرير في عواصم دولنا المختلفة.**

17/ثورة معرفية سلاحها الأقلام و ميدانها الأوراق

أضخم أبواب الأقصى "الرحمة و التوبة" تعلوهما مدرسة الإمام الغزالي و فيها ألف بعض كتبه الشهيرة و كان له بذلك دور في إخراج جيل صلاح الدين.

**نكبة فلسطين و القدس سبقتها نكبة معرفية و التحرير يجب أن تسبقه ثورة معرفية.**

و من أهمية الأقاليم و المعرفة

- كما يشن الاحتلال حربا في ميادين شتى و جب مواجهته في ميادين شتى.

- المعرفة تصنع المحبة و من ثم يتولد الوعي و يكون الاتجاه الصحيح للعمل.

- المحتل يشن حربا تتمثل في تزوير التاريخ فوجب محو التزوير بالتزوير.

18/خنادق الأقصى/ أنت على ثغرة من ثغر الإسلام

الخنادق تذكرنا بأجدادنا المجاهدين و تغريك بأن تتخذ لنفسك خندقا على ثغرة من ثغر الإسلام فإن كنت ذا قلم فاتخذ من محبرتك خندقا يبير العقول و إن كنت ذا لسان و بيان فاتخذ المنبر خندقا و كل يتخذ خندقا من مجاله...

19/محراب السور الشرقي... عين تبكي و عين تحرس

هذا المحراب قرب " طلاقة" أي فتحة يراقب منها الحارس و يرمي سهامها.

ارتباط بمعية الله فتارة يحرس و تارة يصلي **الجمع بين روحانية العبادة و فروسية الميدان.**

20/قصة افتتاح المصلى المرواني.. المبادرة و الثقة بالنفس

كثير من الانتصارات كان سببها جريء مبادر و من ذلك قصة المصلى المرواني بناه الأمويون و مؤخرا أهمل و لم يعد يستخدم في الصلاة و في نهاية 1995 اكتشفوا وثيقة تدعو لتقسيم الأقصى و منه بادرت الحركة الإسلامية في الداخل و هيئات أخرى و قررت فتح التسوية الشرقية للصلاة و بعد ذلك بدأ التنظيف شيئا فشيئا و أصبح اسم التسوية " المصلى المرواني".

**و الآن هناك مناطق أخرى في خطر مثل المنطقة الشرقية قرب باب الرحمة لذلك ينبغي التفكير في مشاريع لإحيائها مثل إنشاء مصاطب العلم.**

21/دروس من منبر نور الدين

هو منبر المصلى القبلي الذي يطلق عليه الناس اسم منبر صلاح الدين بناه نور الدين أيام الاحتلال و توفي قبل التحرير

و أمر صلاح الدين بنقله من حلب مكان صنعه إلى الأقصى و هذا أعظم منبر في الإسلام و من العبر

-لا تكن بلا هدف فعظمة حياتك من عظمة أهدافك و اجعل هدفك نصب عينيك كما جعل نور الدين المنبر نصب عينيه.

-ليس لليأس سبيل كما سخر الكفار من نوح عليه السلام حين بنى السفينة سخر الناس من نور الدين حين صنع المنبر.

-العمل التكاملي المؤسسي تخطيط و ضم الجهود لبعضها أرسخ من عمل فردي ارتجالي و كذلك وضع المنبر كان تتويجا لجهود ابتدأت من عهد عماد الدين زنكي.

- الإصرار في رحلة المنبر من صناعته لوضعه في المصلى قرابة عشرين عاما من العمل و الإصرار.

- منبر يأبى التطبيع فقد تعرض للحرق بنسبة تسعة و ستين بالمائة و لم يبق منه سوى أجزاء يسيرة محفوظة في المتحف الإسلامي في الأقصى.

- تجديد المنبر بارقة أمل و بعد الحرق استبدله المسلمون بمنبر من حديد حتى يسر الله بمشروع تجديد المنبر و دام ذلك لعشر سنوات من العمل و تم في جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن سنة 2007.

- الوحدة طريق التحرير حيث تم التجديد بمشاركة خبراء و مهندسين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

### **شبهة و الرد عليها**

يقال " النجوم السداسية في المنبر مؤامرة صهيونية" و نرد على ذلك بأمور و هي

1/لم نذكر كرمز ديني لليهود في أي مصدر ديني أو تاريخي قديم لليهود.

2/ثبت استخدامهم للشكل قديما لكن ليس بوصفها رمزا دينيا خاصا بهم.

3/تم تبنيها من قبل الصهيونية في سنة 1897 م.

4/ثبت استخدام المسلمين لهذا الشكل كزخرفة قبل تبني الصهيونية لها بفترات مثل العملة الأيوبية.

إضافة لأن الشكل كان تماما هكذا في المنبر الأصلي.

الفصل الرابع الانتصار في ميدان المعركة الاجتماعي (العمل على إصلاح المجتمع)

المجتمع الضعيف ذو الانحلال الأخلاقي لن يتمكن من حمل الأمانة لذلك وجب علينا السعي لإصلاح مجتمعنا.

1/الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر

على مصاطب المسجد الأربعين تعقد حلقات العلم و هذا له دور كبير في الإصلاح و كذلك يجب ان يكون كل منا مصلحا من مكانه فالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر قطب عظيم في الدين.

يجب أن نتخلص من الانحلال حتى نتخلص من الاحتلال.

طهروا أنفسكم تستعيدوا قدسكم من يستحق الارض المقدسة هو السائر على منهج الأنبياء.

2/مجتمع الخير و التكافل

لا شيء يزيد التماسك الاجتماعي مثل إعانة الفقير و نصره الضعيف و "سبيل قايتباي" من أروع المعالم التي تعلمنا ذلك

و هو سبيل لشرب الماء و هو مشروع لإعانة خلق الله و قد نحت الفنان فيه زخارف نباتية من قاعدته للقبة.

رسم لنمو الخير و ارتفاعه.

3/قبة الميزان و نصره المظلومين

فوق منبر برهان الدين و هي قبة أموية ترمز لإقامة ميزان الحق.

و حكام المسلمين في القرون القليلة الماضية كسروا ميزان العدل فسهل اختراقنا و احتلالنا.

و قد قال عليه الصلاة و السلام " لا تقدر أمة لا يقضى فيها بالحق و لا يؤخذ الضعيف حقه من القوي غير متعنت".

4/هلال قبة الصخرة...شاهد و مبشر و نذير

طوله حوالي أربع أمتار عربي إسلامي يعلمنا الشموخ و الأمل.

و قد أزاله الصليبيون و وضعوا صليبهم لكن الله غالب أبى إلا أن تطهر القدس و أرجع صلاح الدين الهلال.

**اليأس و الاحباط من أسباب الهزيمة فيجب إذا أن نبث الأمل.**

5/أسرة بيت المقدس (آل عمران)

كان الأقصى وقتها أسيرا في يد الرومان و كانت زوجة عمران تفكر في نصرته إذ نذرت ما في بطنها لخدمته.

**يجب أن نقندي بهذه العائلة و نجعل عائلتنا عائلة مقدسية ببث الوعي فيها و تعليم الصغار على حب الأقصى و نصرته.**

6/توحيد الأمة

لم يستطع صلاح الدين التحرير إلا بعد تحقيق وحدة سياسية فحتى معالم الأقصى أنشأها مسلمون من مختلف الدول من العرب و الأكراد و الأتراك...

## الفصل الخامس توجيه البوصلة (إسهام في تحقيق النهضة الإسلامية لأجل الأقصى)

تحريك القلوب و العقول نحو الأقصى قبل تحريك الجيوش فالقلوب الغافلة و العقول المنشغلة لن تهب للتحرير.

\*توجيه العقول و القلوب نحو الأقصى قبل الجيوش

حين نتتبع خطوات رسول الله صلى الله عليه و سلم في التحرير سنجد أنه جهز أولا جيل التحرير حين ربي صحابته و جعلهم أحرارا لله و كانت له أحاديث عديدة توجه قلوبهم نحو الأقصى عن فضله و أجر الصلاة فيه و غير ذلك...

ثم كانت تهيئة المنطقة للفتح من خلال جيوش و بعث أسامة نحو الشام...

\*الأعمال الصغيرة

نحتاج أنشطة و فعاليات تبدو صغيرة لكنها مجتمعة شيء كبير كإرسال معلومات عن الأقصى للأصدقاء و قراءة قصص صلاح الدين للأطفال حتى ينشأ جيل يقتدي به و غير ذلك من الأنشطة كل حسب مجاله و قدراته.

\*مشاريع مقترحة لتوجيه القلوب و العقول نحو الأقصى

إن كنت تحب الإنشاد اجمع أناشيد عن القدس في أقرص الكترونية و وزعها.

إن كنت طالبا في كلية إخراج سينمائي أنتج فلما قصيرا عن الأقصى و انشره.

إن كنت طالبا في كلية هندسة معمارية اصنع نموذجا مصغرا للأقصى يسهل على الأطفال تعلم مختلف معالمه.

و هكذا كل يبدع حسب مجاله و تخصصه كل يربط من مكانه.

\*فسيفساء النهضة المقدسية

حجر الفسيفساء وحده لا قيمة له و كذلك الأعمال البسيطة لا يكون لها دور كبير إلا إذا جمعناها.

و معنا هنا قصة جميلة لفتى صغير عمره 16 سنة أضاف خلطة كيماوية ليتصدى لدبابات الصليبيين لأن رميها بدبابات خشبية لم يجد نفعا فسخروا منه لكن صلاح الدين الأيوبي قال "دعوه يجرب" فأحرق دباباتهم و رفض المكافأة إخلاصا منه.



\*قصة عيسى العوام... قدم شيئاً مهما كانت إمكاناتك

إن كانت نيتك صادقة سيفتح الله لك الميدان المناسب.

كان عيسى العوام سباحاً يعمل في الصيد و يظن أنه لا يستطيع تقديم شيء للأقصى و كانت زوجته تحته ليلحق بجيش صلاح الدين فيعتذر بكونه لم يتعلم فنون القتال و لكنه بعد ذلك انضم إليهم بسبب إصرار من زوجته و فعلاً أفادهم في الأسطول الإسلامي و اخترق الحصار البحري ليتسلل عبر سفن العدو و يوصل رسائل سرية من صلاح الدين للجيش الإسلامي داخل "عكا" و استشهد خلال تسلمه لعكا بسهم صليبي.

## خلاصة

ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة و لكن النصر ليس معركة بطولية آخرها النصر بل هو خطوة أخيرة في مشروع كبير و مراحلها هي

- انتصار في معركة النفس قبل الانتصار في معركة القدس.

- المعرفة التي تقود التغيير فمن عمل على غير علم كان ما يفسده أكثر مما يصلحه.

- التخلق بأخلاق النصر و التخلص من الانحلال قبل التخلص من الاحتلال.

- توحيد القلوب على الإيمان تمهيدا لتوحيد صفوف الميدان.

- إصلاح النظام لا يقل أهمية عن حمل الحسام.

نسأل الله أن يوفقنا لذلك و أن نكون سفراء للقضية أينما حللنا بتبليغنا للمعارف المقدسية

و زرع حب الأقصى في قلوب الأطفال و الدعاء لله عز و جل أن يصلح حال أمتنا

و يحرر أقصانا عاجلا غير آجلا.

**و صل اللهم و سلم على سيدنا محمد**